[290] التشريعي يصدر عنه أيضاً ، مثل (فليَحذَر الّذين يُخالفون عَن اَمرِهِ)(1). وفي تفسير ثالث فُسّر (الأمر) بمعنى الإرادة مثل : (اِنّ اللهَ بالغُ اَمرِهِ)(2)وفي تفسير رابع فسّر عالم (الخلق) بعالم المادّة ، وعالم (الأمر) بعالم المجرّدات وذلك بقرينة قوله تعالى : (يساَلونَكَ عن الروحِ قُلِ الرّوحُ مِن اَمر رَبّي)(3). والواضح أنّ التفسير الأوّل من بين هذه التفاسير أكثر إنسجاماً مع الآيات القرآنية الاُخرى ومع آية البحث أيضاً ، لأنّ القرآن الكريم يريد أن يذكّر المشركين بهذه الحقيقة ، وهي انّ الخلق وتدبير المخلوقات مختصّ باللهِ والشاهد على ذلك قوله (ربّ العالمين) في ذيل الآية ، وعليه فانّ الأصنام لا دور لها لا في الخلق ولا في التدبير والربوبية ، فلماذا تعبد إذن ؟! * * * إيضاحات 1 ـ الخطوة الاُولى نحو الشرك في الخالقية لعلّ المجوس ليسوا أوّل من جعل للهِ شريكاً في الخالقية ، ولكنّهم أكثر شهرة من غيرهم على الأقل . إنّهم قسّموا الموجودات إلى مجموعتين : حسنة وسيّئة (خير وشرّ) وإفترضوا لكلّ مجموعة إلهاً (يزدان وأهريمن) أو النور والظلمة ، ودليلهم هو أنّ مخلوق الإله تكون له سنخية معه ، وعليه لا يمكن أن يكون إله الخير وإله الشرّ واحداً ، فإله الخير خير ، وإله الشرّ شرّ ! لو كانت موجودات العالم مقسّمة على هذا النحو لأمكن أن يكون

---

1 ـ سورة النور : الآية 63 . 2 ـ سورة الطلاق : الآية 30 . 3 ـ سورة الإسراء : الآية 85 .